

کتابخانه آصفیہ سرکار عالی حیدر آباد دکن

۲۲۳۳۵
الف ۱۵

۲۲۳۳۵

نمبر داخلہ

تاریخ داخلہ

نام کتاب

فن کتاب

نمبر کتاب / فن / کور

اعجاز القرآن

کلام

۱۶۰۷

5756

كتاب النكت

في

اعجاز القرآن

لابي الحسن علي بن عيسى الرماني

مقدمه

هد كتاب التكت في اعداد القرآن اللى لحس على بن عيسى المنحوى
المعروف بالرماي، ما طلعت لأعلى نسخة واحدة منه التى موحودة فى مكتبة
وهى قدى ناسته مودى قدصرت بهذه نسخة من فصل لسته ده - ريتراسلنى
سأ، فووعرافنا منها فاه ده، شا حمل -

دعت جهدى فى صحيح هذه المسحة والى لأف س لألاط المطبعة
وهما كثره والشكر ملى لاستادى العلامة محمد بن يوسف السعوى والاستاذ
عبدالعزيز المسمى انفصلهم على فى تصحيح لألاط المطبعة و المسحة -

الحمد لله
أبرام سنة ١٩٣٤ع

عبدالعظيم

د. س. ٢١٧٠

الذ ١٥

٣٥

ترجمة الرمانى

قال ابن النديم (١) "ابو الحسن على ابن عيسى بن على بن عبدالله النحوى اصله من سر من رأى و مولده ببغداد سنة ست و تسعين و مائتين من افضل النحويين و المنكاهين ممن فى علوم كثيرة من الفقه و القرآن و النحو و اللام كثير التصرف و التاليف و اكثر ما يصفه يبوخذ عنه املاء و يحيا الى الوقت الذى مضى هذا الكتاب فيه و نحن ذكر فى هذا موضع ما له من الكتب لمصنفة فى النحو و الغذ و الشعر و دلىر مائة فى اللام فى موضعه وكذلك الفقه (١) كتب شرح سيبويه (٢) كتاب نلت سمبويه (٣) كتاب اغراض كتاب سمبويه (٤) كتب المسائل المفردة من كتاب سيبويه (٥) كتاب شرح لمدخل المبرد (٦) كتاب شرح لألف و اللام للمازنى (٧) كتاب شرح الموجز لابن السراج (٨) كتاب التصريف (٩) كتاب الهجاء (١٠) كتب لاجاز فى النحو ١١ ' كتاب لمبتد فى النحو (١٢) كتاب لاشتقاق الصغير (١٣) كتاب لاشتقاق الكبير (١٤) كتب الالفات فى القرآن (١٥) كتب اعجر القرآن (١٦) كتاب شرح كتاب الأصول لابن السراج -

اسماء ما صنفه ابو الحسن على بن عيسى من الكتب فى اللام من غير خصة (٢) هو الرمانى قد مضى ذكره فى الحسن فى مقالة النحويين و النحويين و نحن نذكر فى هذا الموضع اسماء كتبه فى اللام فمن ذلك كتب ٣

(١) فى انهرست، مصر، ١٣٤٨ ع ص ٩٤ - ٩٥ (٢) ايضا ص ٢٤٦

(٣) بعد ذلك و ايضا -

قال الياقوت (١) ابن الحسن الهادي كذا قال ارسدى وقال التنوخي هو يعرف
 بالاشعبي قال التمهخي ومن ذهب في زماننا الى ان عليا عليه اسلامه افضل الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة ابو الحسن علي بن عيسى النحوي
 المعروف بابن الرمانى لاشعبي وقال المؤيد ارسى انه كان تلميذا لابن الاشعبي
 المتكلم او على مذهبه لانه كان متعلما على مذهب المعتزلة واه في ذات تصايف
 الشيعة وكان اماما في علم امرية علامه في الادب في طبقة بي على الفارسي وابي
 سعد السبرافي وكان قد شهد عند ابي محمد بن معروف مات في حادي عشر
 جمادى الاولى سنة ٣٨٢ في خلافة امامه بالله و مولده في سنة ٢٧٦ (٢)
 اخذ عن ابي السراج و بن دريد و الزجاج وله تصايف في جميع العلوم من
 النحوي و اللغة و المنجومي و الفقه و الكلام على رأى المعتزلة كما ذكرناه و كان يمزج
 كلامه في النحو و المنطق حتى قال هو على الفارسي ان كان النحوي ما يقوله الرهابي
 فيس معناه شيء و ان كان المنجومي معناه حين فليس معه منه شيء و كان يقال
 المنجوميون في زماننا ثلاثة واحد لا يفهم كلامه و هو الرمانى و واحد يفهم
 بعض كلامه و هو ابو على الفارسي و واحد يفهم جميع كلامه بلا استاذ
 و هو ابي محمد بن الرمانى من المتصايف الحديث (١) كتاب تفسير القرآن
 المعاني الحروف (٥) كتاب شرح الصمدات (٦) كتاب شرح الموجز لابن
 السراج (٧) كتاب شرح الالف و الايام الممازني (٨) كتاب شرح مختصر
 الحروف (٩) كتاب اعجاز القرآن (١٠) كتاب شرح اصول ابن اسراج

(١) في ارشد داربيد ج ٥ ص ٣٨٠ - ٢٨٣ (٢) هذا ما في الصحيح ٢٩٦
 في قال ابن النديم و لاماري في نهضة الالباب ص ٣٩١ و ابن خلكان ص ٢٦
 و ابن الاثير ج ٩ ص ٧٢ (٣) اعلاه استثناء (سرجانيوت)

نوجمة الرمانى

قال ابن النديم (١) أبو الحسن على ابن عيسى بن على بن عبدالله النحوى أصله من سر من كزأى و هو له ببغداد سنة ست و تسعين و مائتين من افاضل النحويين و المتكلمين مفضل فى علوم كثيرة من الفقه و القرآن و النحو و الكلام كثير التصرف و التاليف و اكثر ما يصنفه يؤخذ عنه املاء و يهيا الى الوقت الذى يبض هذا الكتاب فيه و نحن نذكر فى هذا الموضع ما له من الكتب المصنفة فى النحو و اللغة و الشعر و نذكر ما له فى الام فى موضعه وكذلك الفقه (١) كتاب شرح سيبويه (٢) كتاب ثلاث سيبويه (٣) كتاب اغراض كتاب سيبويه (٤) كتاب المسائل المفردة من كتاب سيبويه (٥) كتاب شرح المدخل للممرد (٦) كتاب شرح الألف و اللام للمازنى (٧) كتاب شرح الموجز لابن السراج (٨) كتاب التصريف (٩) كتاب الهجاء (١٠) كتاب لا يجاز فى النحو (١١) كتاب لمبتد فى النحو (١٢) كتاب الاشتقاق الصغير (١٣) كتاب الاشتقاق الكبير (١٤) كتاب الالفات فى القرآن (١٥) كتاب اعجاز القرآن (١٦) كتاب شرح كتاب الأصول لابن السراج -

اسماء ما صنّفه أبو الحسن على بن عيسى من الكتب فى الام من غير حظه (٢) هو الرمانى قد مضى ذكر ابي الحسن فى مقالة النحويين و اللغويين و نحن نذكر فى هذا الموضع اسماء كتبه فى الام فمن ذلك كتاب (٣)

(١) فى المهرست، مصر ١٣٢٨ ع ص ٩٤ - ٩٥ (٢) ايضا ص ٢٤٦

(٣) بعد ذلك دناض -

قال الباقون (١) أبو الحسن الورّاق كذا قال الريدي وقال التنوخي هو يعرف
بالأخشيذى قال التنوخي وممن ذهب في زماننا إلى أن عليا عليه السلام أفضل الناس
ثم قد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن علي بن عيسى النحوي
المعروف بابن الرمانى الأخشيذى، وقال المؤلف اربى أنه كان تلميذا ابن الأحشيذ
المتكلم أو على مذهبه لأنه كان متكلماً على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف
ماثورة وكان أستاذاً في علم العربية علامة في الأدب في طبقة أمي على الفارسي وأبي
سعد السيرافي وكان قد شهد عند أبي محمد بن معروف مات في حادي عشر
جمادي الأولى سنة ٣٨٢ في خلافة القادر بالله و مولده في سنة ٢٧٦ (٢)

أخذ عن أبي السراج و بن دريد و الزحاج وله تصانيف في جميع العلوم من
النحو و اللغة و المنجوم و الفقه و الكلام على رأى المعتزلة كما ذكرنا و كان يمزج
كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسي أن كان النحو ما يقوله الرمانى
فليس معناه شيء و أن كان النحو ما يقولونه فليس معه شيء و كان يقال
'أنحويون في زماننا ثلاثة' واحد لا يفهم كلامه و هو الرمانى و واحد يفهم
بعض كلامه و هو أبو علي الفارسي و واحد بههم جميع كلامه بلا استاذ (٣)

وهو له في - والمزماني من المصانيف الأدبية - (١) كتاب تفسير القرآن
المجيد (٢) كتاب الحدود لأمر (٣) كتاب الحدود لأصغر (٤) كتاب
معاني الحروف (٥) كتاب شرح الصفات (٦) كتاب شرح الموجز لابن
السراج (٧) كتاب شرح الألف واللام العاربي (٨) كتاب شرح مختصر
أحمد (٩) كتاب أبعاد القرآن (١٠) كتاب شرح أصول ابن السراج

(١) في إرشاد الأريب ج ٥ ص ٢٨٠ - ٢٨٣ (٢) هذا أصل الصحيح ٢٩٦ هـ
كما قال ابن النديم والاباري في 'رهة' لابا ص ٣٩١ و ابن خلكان ٢٢٦ هـ
و بن الأثير ج ٩ ص ٧٤ (٣) أمه استثناء (مرجليوث)

(١١) كتاب شرح سيبويه (١٢) كتاب المسائل المفردات من كتب
 سيبويه (١٣) كتاب شرح المدخل للمبرد (١٤) كتاب التصريف
 (١٥) كتاب الهجاء (١٦) كتاب الإيجال في النحوي (١٧) كتاب
 الاشتقاق الكبير (١٨) كتاب الاشتقاق الصغير (١٩) ~~كتاب~~
 القرآن (٢٠) كتاب شرح المقتضب (٢١) كتاب شرح معاني الزجاج -
 قرأت بخط أبي حيان التوحيدي في كتابه الذي ألفه في تقريب الحاحط ~~في~~
 العلماء الدرس كانوا يفضلون احاحط ، فقال " ومنهم علي بن عيسى الرمانى
 فانه لم يمثله قد بلا يقية (١) ولا نحاس ولا اسم غرار ولا استبحاش علماً بالنحو ،
 وعرة في الكلام ، وصرأ بالامقالات ، واستخر 'حائلعويص' وايضاحاً للمشكل
 مع تأله ونزله ، ودين وبقين ، وفصاحة وفقاهة وعماقة ونطافة وقرات بخط
 ابي سعد سميت اناطاهر السنجى ، سميت ابا الكرم بن العاخر النحوى ، سميت القاضى
 اناقاسم على بن الحسن التنوخى ، سميت شيخنا ابا الحسن على بن عيسى
 الرمانى النحوى بقول وقد سئل ف قيل له ' لكل كتاب ترجمة فما ترجمة
 كتاب الله عز وجل ، فقال " هذا بلاغ الناس ولينذروا به " وقال ابو حيان
 " سميت على بن عيسى بقول لبعض اصحابه " لاتمادن احداً وان ظننت انه
 لن ينفعك فانك لاتدرى متى يخاف عدوك او تحتاج اليه ومتى ترحو صديقك
 ' او تمنعني عنه ' و د عتدر اليك عدوك فاقبل عذوه وليقل عليه على لسانك " ،
 قال ابو حيان " ورأيت في مجلس علي بن عيسى النحوى رجلاً من مرو يسأله
 عن الفرق بين من وما من ومم فاوسع له الكلام وتبين وقسم وفرق وحدو
 منذ وعلق كل شى منه بشرطه من غير ان فهم السائل اوتصوره وسأل اعادته

عنه و امانته له على (١) فذلك مراراً من غير تصور حتى اضجره و من حد الحلم
 اخرجه فقل له **ابها الرجل** يلزمنى ان ابيع للناس واسور لمن لبس ناعس
فقل له ان افهم الهم والشقر و الدم، مثلك لا يتصور هذه المسئلة بهذه العبارة
 بهذه الامثلة، وان ارحتنا و نفسك فذاك و الاعدد حصاننا معك على الهلاك قم الى
 مجلس آخ و وقت عذر هذا فاسمعه الرجل ماساء الجماعة و عادبا الوهن و العضاضة
 و ثب اس اضره و سحبه، فمنعهم من ذلك اشد منع بعد قيامه من صدر مجلسه
 و دفع الناس عنه و اخرجه صاغراً ذليلاً مهيناً، و التفت الى ابى الحسن الدقاق
 وقال له 'متى رأيت مثل هذا فلا يكونى منك الا التودة و الاحتمال و الافتيمير
 ظييراً لخصمك و تعدم فى الوسط فضل التميز، و انشأ يقول:

ولولا ان قال هجا نميراً ولم يسمع لشاعرها حوايا
 رعبنا عن هدا ننى كليب وكيف يشاتم الناس الكلالا



تصحيح الاغلاط

ص	س	اصحيح	ص	س	الاصحيح
١	٢	لموفق	٩	٥	وهي المستند ^{١٠٠}
٣	٣	القرية (٢) ومنه	ايضاً	١٧	حسب الذبن
٢	٦	هذا			اجتروحوا... ^{١٠١}
ايضاً	٨	تذهب	١٠	١	باب الاستعارة
ايضاً	١١	تصلح	ايضاً	٢	الابانة، والفرق
ايضاً	١٣	تقدروا	ايضاً	٧	يكسب ... ينقل
٣	٩	من القاء الى اللام	ايضاً	١١	في صفة
ايضاً	١٠	الى الهمزة ليعمد	ايضاً	١٢	احسن، وكقوالك
		الهمزة من اللام			”ميزان القياس“
ايضاً	١١ و ١٢	اجتماع			حقيقته تعديل
ايضاً	١٥	كل امرء			القياس والاستعارة
٢	١٦	باعتبار			فيه ابلغ و احسن،
٥	٩	لا منزلة	١١	٢	تؤمر، فحقيقته
ايضاً	١٣	في القول			فبلغ ما تؤمر به
٦	٣	الشئس بمعنى	ايضاً	٢	حتى لا يكون
		بجمعهم باسم	ايضاً	١٥	اها تقيظا
٧	٢	و زال ما بهم	١٢	٢	كالسكوت مرصده
ايضاً	١١	خرج ٥٠ لا نفع			.. توجبه
		نفع ..	ايضاً	٧	لا منزلة
٨	٧	اجتماعا	ايضاً	٨	سنفرغ
ايضاً	١٢	لاعترا	ايضاً	١٦	المنفعة

س	س	المصحيح	س	س	المصحيح
١٢	١٨	الكثرة لما كانت تنزرد	دون العذاب		
١٣	١	زاهق	الابر، حقيقة		
ايضاً ٢		ولا ترتب	لنعمذبنهم، والاستعارة		
ايضاً ٨		عقيم	ابلق لان احساس		
ايضاً ١١		اتزاعه... لالتحامه	الذائق اقوى لانه		
ايضاً ١٦		الانبات	طالب الادراك ما يذوقه		
ايضاً ١٧		ناون آله	ولانه جعل بدل		
ايضاً ١٩		شتمل على	احساس الطعام		
١٢ ٧		ه تنفس... 'الا'	المستلذا احساس		
		...الترويح	الآلام لان الا سبق		
ايضاً ١٣		ازالة	في الذوق ذوق		
ايضاً ١٦		نفدو	الصله، و		
ايضاً ١٨		تبريشت 'شو	ايضاً ١٨	الآدم	
١٣ ١٥		ممتزجا	ايضاً ٢١	حاله	
٧ ١٦		هادئين	١٨ ٨	بيتها	
٣ ١٧		لاتأني	ايضاً ١٠	تأمله	
ايضاً ٢		منافمة. منافمة	ايضاً ١٥	التماور	
ايضاً ٨		بكره. وقال ته لي	ايضاً ٢٠	نقيل	
		'ولنذيقنهم من	١٩ ٥	ايضاف لي	
		العذاب لادى	ايضاً ٦	اعلى اعلمت	
			ايضاً ٩	لنتمه	

ص	س	المصحح	ص	س	المصحح
١٩	١٠	فَإِنْ لَمْ (٢)	٢٣	١٠	بِكَتْنَفِهِ (١) مِنْ
ايضاً ١١		بَأَنَّهُمْ لَنْ يَفْعَلُوا	ايضاً ١٦		يَضْرِبُ فِي عِدَد
٣٠ ٢		رَضِعَ تَاحَا	ايضاً ١٨		هَاتُوا
ايضاً ٤		لَقَدْ نَعَرَ الْمَجْدُ	ايضاً ١٩		الْمُمْكِنُ، وَ كَذَلِكَ
ايضاً ٥		نَقَى			سَبِيلَ الْحَذُورِ أَوْ قَالَ
ايضاً ١٤		الْمُتَقَارِبَةِ			جُذْرَ مِائَةِ عَشْرَةٍ فَهَاتُوا
٢١ ٣		لِأَنَّهُ يَكْتَنِفُ			لَهَا جُذْرًا غَيْرَ
٢٢ ٦		فَلِذَلِكَ			الْعَشْرَةِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ
ايضاً ١٢		فَجَوْنَسَ بِالْقُلُوبِ	ايضاً ٢٠		قَدْرَ عَلَى
		التَّغْلِبِ وَالْأَصْلِ	٢٤ ٥		أَحَدُهُمَا مَا كَانَ
		وَاحِدَ فَالْقُلُوبِ			يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ
		تَمَعَلَبَ بِأَخْوَضٍ	ايضاً ٩		وَالْتَضَمِينَ عَلَى
		وَلَا يَصَارُ أَتَمَّ			وَحَمِينَ، تَضَمِينَ
		فِي الْمُنَاطَرِ			تَوْحِيهِ الْبُنْيَةِ وَ
ايضاً ١٤		زِيَادَةِ مَعْدُودَةٍ			تَضَمِينَ يَوْجِبُهُ
ايضاً ١٥		تَصْرِيفِ الْمَعْنَى			مَعْنَى الْعِبَارَةِ مِنْ
٢٣ ٢		ظَهَرَتْ وَهُوَ الْأَصْلُ			حَيْثُ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِهِ وَ
		وَمَعْنَاهُ أَيْضًا الْأَعْرَاضُ			مِنْ حَيْثُ جَرَتْ
		عَنِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ			الْعَادَةُ نَأْنِ يَعْقُدُ بِهِ
		أَنْزَوَاءً عَنِ الظُّهُورِ لَهُ			فَأَمَّا الَّذِي يَوْجِبُهُ
ايضاً ٨		مِيزَانٍ لِلشَّعْرِ			نَفْسِ الْبُنْيَةِ فَالْصَّفَةِ

بمعلوم نوجب أنه
لا بد من عالم و
كذلك مكرم. و
أما الذي بوجه معنى
العبارة من حيث
لا يصح إلا
فكأصفة بقاتل تدل
على مقتول من
حيث لا يصح معه
معنى قاتل ولا مقتول
فهو على دلالة التضمين
والتضمنين الذي بوجه
معنى العبارة

٢٨ ٥ أفضر
أيضاً ٩ ضرر الجرم
أيضاً ١٢ يكون من التحذير
من التفريط . و قال
تعالى "أفمن يلقى
في النار خيراً أم من
يأتى آمناً يوم القيامة"
وهذا أشد ما يكون
في التباعد -

٢٩ ٣ والأقدام
أيضاً ١٣ والصرفه . والسلافة

٣٠ ١ على القرآن
أيضاً ٢ المكافاة

أيضاً ٦ الأخبار
أيضاً ٧ تقع

أيضاً ٩ تكون
أيضاً ١١ الحبش الدين

أيضاً ١٢ قوله تعالى
أيضاً ١٨ لا تخافون

٣١ ١ وأما
أيضاً ٥ وأولان

٣٢ ٨ عاض
أيضاً ١٠ الاختلاف

أيضاً ١٨ عبد العزيز بن
عبد العادر بن

عبد الخالو

أيضاً ١٤ فقصه أها

٢٥ ٤ في الصفة

أيضاً ١١ بالصيغة

أيضاً ١٧ أمانا

٣٦ ١٨ أسودى

٢٧ ٢ نصرب

أيضاً ٥ أبعد

أيضاً ٩ فأعلاها

أيضاً ١٣ ممة ودلالة الاشتقاق

كدلالة لتأليف في أنه

من عدد د ب اسر او

صفة كفه الك

أيضاً ١٧ أحداً ان

أيضاً ١٨ ١٩ نهاية

الاستدراكات

للاستاذ عبد العزيز الميمنى

ص ١٨ س ٨ الأبيات ستة فى الامالى (طبعناه ٢٠٢٤ - ٢٠٢٠) مع اللآلى
(ص ٢٢٧ من نسخة مكية) و الكامل (للك ١٩٠١، مصر ١٢٠١) والحماسة
مع التبريزى (بولاى ١٥٢-٢) والمرضى (١٠٢٠٢) قال و روى الاولين غير
المرد لتصب و عزو هالى ابى حية النميرى-

ص ٢٢ س ٣ يريد فى قول عمرو بن كلثوم

فأعرضت اليهامة واشمخرت كاسياى بأبى مصلتنا

ص ٣١ س ١٩- الصور ارحورة رؤىة وهى طويلة شهيرة نجد تمامها مشروحا
فى العينى (١٠٤٤: ٧٢) وبعضها فى الخراة (١٠٣٨-٤٣) واللسان (ربق و
فشق) و اراجيز العرب ٣٥ وعير مشروح فى لديوان ١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم - صل الله على سيدنا محمد وآله وسلم -

قال الشيخ الامام ابو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني: سألت وفقك الله عن ذكر النكت في اعجاز القرآن دون التطويل ،الحجاج وانا اجتهد في بلوغ محبتك والله الموفق للصواب بمنه ورحمته و صل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه :

وجوه اعجاز القرآن تظهر من سبع جهات : ترك المعارضة مع نوفر الدواعي وشدة الحاجة ، والتسدي للكافة ، والصرف ، والبلاغة ، والأخبار الصادقة عن الامور المستقبلية ، وقصص العادة ، وقياسه بكل معجزة - فأما البلاغة فهي على ثلث طبقات ، منها ما هو في اعلى طبقة ومنها ما هو في ادنى طبقة ومنها ما هو في الوسائط بين اعلى طبقة وادنى طبقة فيما كان في اعلاها طبقة فهو معجز وهو بلاغة القرآن وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس ، وليست البلاغة افهام المعنى لانه قديهم المعنى متكلما احدهما مانع والاخر عيب ولا البلاغة ايضا تحقيق^(١) اللفظ على المعنى لانه قديم تحقيق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف وأما البلاغة ايصال المعنى الى القلب^(٢) في حسن صورة من المعنى فاعلاها طبقة في الحسن ثلاثة القرآن واعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة واعلى طبقات البلاغة معجز المعرب و المعجم كـ معجز العرب و المعجم فهد و معجز المعجم خاصة كما ان ذلك معجز للكافة . والبلاغة على عشرة اقسام : اليجاز ، التشبيه ، الاستعارة ، التلاوم ، العواص ، التجانس ، التصريف ، التضمن ، المبالغة ، حسن البيان ، و يحسمها باناً باناً ان شاء الله تعالى .

الايجاز تقابل^(٣) الامور غير اخالال بالمعنى و اذا كان المعنى يمكن ان يعبر عنه بالفاظ

كثيرة^(٤) ويمكن ان يعبر عنه بالفاظ قليلة ولا اماط القليلة ايجاز . والايجاز على وجهين حدف

(١) محقق ٢ القلب (٣) تعليل (٤) لسره

وقصر الحذف اسقاط كلمة للاجزاء عنها بدلالة غير هـا من الحال او فحوى الكلام والقصر
بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير (١) حذف - فمن الحذف «واستل
القربة» (٢)، ومنه «ولكن البر» (٣) من انتهى ومنه «براءة» (٤) من الله ومنه «طاعة وقول معروف»
ومنه حذف الاجوبة وهو بالغ من الذكر وما جاء منه في القرآن كثير (٥) كقوله جل ثناؤه (٦)
ولوان (٧) قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به المونى «كانه قيل
لكن هذا القرآن» ومنه «سيق» (٨) الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا حاوواها، الابه
كانه قيل حصلوا على النعيم المقيم (٩) الذى لا يشوبه التنفيس (١٠) والتكدير (١١). واما صار
الحذف فى مثل (١٢) هذا آبلغ من الذكر لان النفس يذهب فيه كل مذهب (١٣) واوذكر الحواص
لتصر على الوجه الذى يضمنه البيان فحذف الجواب فى قولك «لورايت» (١٤) عليا بين الصفيين (١٥)
ابلع من الذكر لآيئناه واما الابهاز بالتصريح بالحذف فهو غرض من الحذف وان كان الحذف
غامضاً للحاجة الى العلم بالمواضع التى يصلح من المواضع التى لا يصلح - فمن ذلك
«ولكم» (١٦) فى القصص حيوة» ومنه «يحسبون» (١٧) كل صبيحة عليهم» ومنه
«واخرى» (١٨) لم يقدر واعليها قد احاط الله بها» ومنه «ان» (١٩) يبتغون الا الظن وما
تهوى الاليس» ومنه «انما» (٢٠) بفيكم على افسكم» ومنه «ولا» (٢١) يحيق المكر السيئ
الا باهله» وهذا الضرب من الابهاز فى القرآن كثير وقد استحسن الناس من الابهاز
قولهم «القتل انفى للقتل» وبينه وبين لفظ القرآن (٢٢) تفاوت (٢٣) فى البلاغة والابهاز
وذلك يظهر (٢٤) من اربعة اوجه: آتة اكثر فى القائده (٢٥) واو حز فى العبارة (٢٦)

-
- (١) عر (٢) ٨٢-١٢ (٣) ١٨٥-٢ (٤) فى الاصل براه: ٩-١ (٥) ليسر
(٦) نساوه (٧) ٣٠-١٣ (٨) ٧٣-٣٩ (٩) العيم (١٠) السعيص
(١١) التكدير (١٢) ممل (١٣) مدعب (١٤) رات (١٥) الصصن
(١٦) ١٧٥-٢ (١٧) ٤-٦٣ (١٨) ٢١-٤٨ (١٩) ٢٣-٥٣
(٢٠) ٢٤-١٠ (٢١) ٢١-٣٥ (٢٢) لعط العراى (٢٣) نعاوت
(٢٤) لظهر (٢٥) العائده (٢٦) العباده

وابعد من الكلفة بتكرير^(١) البسطة و احسن تأليفا بالحروف المتلازمة . اما الكثرة^(٢) في الفاقهة فلهي كل ما في قولهم "القتل افي للقتل" و زيادة معان حسنة، منها ابانة العدل لذكره^(٣) القصاص ومنها امانة الغرض^(٤) المرغوب فيه لذكره الحيوة و منها الاستدعاء بالرغبة والرهمة لحكم الله به، و اما الايجار في العبارة فان الذي هو نظير "القتل افي للقتل"، قوله "القصاص حيوة"، والاول اربعة عشر حرفا و الثاني^(٥) عشرة احرف و اما بعده من الكلفة بالتكرير^(٦) الذي فيه على النفس مشقة^(٧) فان في قولهم "القتل افي للقتل" تكرير أعيره ابلغ منه ومتى كان التكرير كذلك فهو مقصر في باب البلاغة عن اعلى طبقة - و اما الحسن بتأليف الحروف المتلازمة^(٨) فهو مدرك بالحسن و موجود في اللفظ فان الخروج من القآبه الى اللام اعدل من الخروج من اللام الى الهمزة و كذلك الخروج من الصاد الى الحآ اعدل من الخروج من الالف الى اللام فاجماع هذه الامور التي ذكرناها صار ابلغ منه و احسن و ان كان الاول بليفا حسنا . و ظهور الاعجاز في الوجوه التي ندينها بكون باجماع امور يظهر بها النفس ان الكلام من البلاغة في اعلى طبقة و ان كان قد يلتبس^(٩) فيما قل بما حسن حدا لا يجازه و حسن رونقه و عدونة اعطه و صحة معناه كقول على رضي الله عنه "قصة"^(١٠) كل امرئ ما يحسن، وهذا كلام عجب يفهم طهر حسنه عن وصفه و مثل هذه الشذرات^(١١) لا تظهر^(١٢) بها حاتم فاذا نطقت^(١٣) الكلام حتى يكون^(١٤) كأفصر سورة او اطول آية طهر حكم الاعجاز كما وقع التحدي في قوله تعالى "فأتوا"^(١٥) بسورة من مثله، قياس^(١٦) الاعجاز عند ظهور مقدار السورة من القرآن - و الا يجاز بلاغة والتقصير عني كما ان الاطباء بلاغة والتلويل عني

(١) تكرير ٢ اكرمه (٣) لدله (٤) العرض (٥) الماني
 (٦) بالمكرير (٧) مسقه (٨) الملازمة (٩) قد يلبس (١٠) فيه
 (١١) الشذرات (١٢) اظهر (١٣) نظم (١٤) دلون (١٥) ٢١-٢
 (١٦) فان

والإيجاز لا إخلال فيه بالمعنى المدلول عليه و ليس كذلك التقصير لانه لا يهد فيه من الإخلال فاما الاطناب فأنما يكون فى تفصيل المعنى و ما يتعلق به فى المواضع التى يحسن فيها ذكر التفصيل وان لكل واحد من الإيجاز والاطناب موضعا يكون^(١) به اولى من الآخر لان الحاجة اليه اشد والاهتمام به اعظم فاما التطويل فعيب^(٢) و عى لانه يكلف فيه الكثير^(٣) فيما يكفى منه القليل فكان كالمسالك طريقا بعيدا جهلاً منه بالطريق القريب و اما الاطناب فليس كذلك^(٤) لانه كمن سلك طريقاً بعيداً لما فيه من النزاهة الكثيرة و الفوائد العظيمة فيحصل^(٥) له فى الطريق الى غرضه من الفائدة على نحو ما يحصل له بالغرض المطلوب والايجاز على وجهين احدهما اظهار النكتة بعد الفهم لشرح الجملة والاخر احضار المعنى باقل^(٦) ما يمكن من العبارة والوجه الاول يكون كثيراً فى العلوم القياسية^(٧) وذلك انه اذا فهم شرح الجملة كفى بعد ذلك حفظ النكتة لانها تكون حينئذ دالة عليها و مغنية عن التعلق بها فى نفسها لتعلق النكتة بها فهذا الضرب من الايجاز لا يكون الا بعد احوال متقررة^(٨) من الفهم لشرح الجملة فحينئذ تكون النكتة مغنية^(٩) واما الوجه الاخر فمستأنف لم يقرر^(١٠) له حال خاصة يكون جاراً لها من حيث تعلق^(١١) بها عندك من فهم كيف وجه التعلق فيها - والايجاز على ثلاثة اوجه: الایجاز بسلوك الطريق الاقرب دون الابد و ايجاز باعتماد الغرض دون ما يشعب و ايجاز باظهار الغايد بهما يستحسن^(١٢) دون ما يستقيم^(١٣) لان المستقيم ثقیل^(١٤) على النفس وقد يكون للمعنى طريقان احدهما اقرب كقولك^(١٥) تحرك حركة سريعة فى موضع اسرع وقد يكشف^(١٦) الغرض شعب^(١٧) كثيرة كالتشبيب^(١٨) قبل المديح وكالصفت لما يعترض

-
- (١) ملون (٢) فعيب (٣) الكسر (٤) لذلك (٥) فيحصل
(٦) باقل (٧) الفناسية (٨) مقررته (٩) معه (١٠) يعبر
(١١) املق (١٢) يستحسن (١٣) يستقيم (١٤) ثميل (١٥) لقولك
(١٦) يكشف (١٧) شعب (١٨) كالمشعب

من الكلام مما ليس عليه الإجماع و اذا ظهرت الفائدة بما يستحسن فهو إيجاز لخصته على النفس و اذا عرفت الإيجاز و مراتبه و تأملت ما جاء^(١) في القرآن منه عرفت تفصيله على سائر الكلام و علوه على غيره من انواع البيان، و الايجاز تهذيب^(٢) الكلام بما يحسن به البيان، و الإيجاز تصفية الكلام من الكدر و تخليصه^(٣) من الدرن و الإيجاز البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الالفاظ، و الايجاز اظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير،^(٤) و الايجاز و الاكثار^(٥) انما^(٦) هما في المعنى الواحد و ذلك ظاهر في جملة العدد و تفصيله كقول القائل لي عنده خمسة و ثلاثة و اثنان في موضع عشرة . و قد يطول الكلام في البيان عن المعاني المختلفة^(٧) و هو مع ذلك في نهاية الإيجاز و اذا كان^(٨) الاطناب لامنزله^(٩) الا و يحسن اكثر منها فالاطناب حينئذ إيجاز كصفة ما يستحقه الله تعالى من الشكر على نعمه فالاطناب فيه إيجاز .

باب التشبيه :- التشبيه هو العقد على ان احد الشيئين بسد مسد الآخر في حس او عقل ولا يخلو^(١٠) التشبيه من ان يكون عقداً في قول او في النفس فاما القول فنحو قولك زيد شديد كالاسد فلكاف سقطت المشبه به بالمشبه و اما لعقد في النفس فالاعتقاد لمعنى هذا القول - و اما التشبيه الحسي فكما بين و ذهبين يعم احدهما مقام لآخر و نحوه و اما التشبيه لنفسه فنحو تشبيه قوة زيد بقوة عمرو فالقوة لا تشاهد^(١١) و لكنها تعلم سادة مسد اخرى فتشبه و التشبيه على وجهين تشبيه بشيئين متفقين بانفسهما و تشبيه بشيئين مختلفين^(١٢) لمعنى يجعلهما مشترك بينهما . فالاول كتشبيه الجوهر بالجوهر و السواد بالسواد والثاني كتشبيه الشدة^(١٣) و القوة و البيان بالبحر الحال و التشبيه البليغ اخراج^(١٤) الاعضاء الى

- (١) جا (٢) تهذيب (٣) تخليصها (٤) السير (٥) الامار
(٦) مدرس في الاصل (٧) التخييل (٨) بان ٩ كذا في الاصل
(١٠) يخلو (١١) تساهد (١٢) محصل من (١٣) السد (١٤) لاعمض

الأنظر بمادة التشبيه مع حسن التأليف وهذا الباب يتفاضل (١) فيه الشعراء ويظهر فيه بلاغة البلاغة
وفذلك انه يكسب الكلام بياناً عجيباً ووعلى طبقات في الحسن كما بينا (٢) فبلاغة التشبيه
الجمع بين الشئين بكسب بياناً فيها والآخر الذي يقع فيه البيان بالتشبيه به على وجوه
منها اخراج (٣) ما لا تقع (٤) عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة ومنها اخراج ما لم يجر (٥)
به عادة الى ما حوت به عادة، ومنها اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بالبديهة ومنها
اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة في الصفة فالاول نحو تشبيه المعدوم
بالمعاليق والثاني تشبيه البعث بمداوات بالاستيقاظ (٦) بعد النوم، والثالث (٧) تشبيه
اعادة الاجسام باعادة الكتاب (٨) والرابع تشبيه ضياء السراج بضياء النهار والتشبيه
على وجهين تشبيهه ببلاغة وتشبيه حقيقة، فتشبيه البلاغة كتشبيه اعمال الكفار
بالسراب وتشبيه الحقيقة نحو هذا الدينار كهذا الدينار فخذاً بينهما شئت (٩)، ونحن
نذكر بعض ما جاء في القرآن من التشبيه وتشبه على ما فيه من البيان يحسب
الامكان فمن ذلك قوله تعالى «والذين» (١٠) كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً، فهذا بيان قداخرج ما لا تقع عليه الحاسة
الى ما تقع عليه وقد اجتمع في بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ولو
قيل يحسبه الراى ماء ثم يظهر انه على خلاف ما قدرأى كان بليغاً وابلغ منه لفظ
القرآن لان الظمان اشد حرصاً عليه وتعلق قلب به ثم بعد هذه الخيبة (١١)
حصل على الحساب الذي يصيره الى عذاب الابد في النار نعوذ بالله من هذه الحال
و تشبيه اعمال الكفار بالسراب من حسن التشبيه فكيف اذا تضمن (١٢) مع ذلك
حسن النظم و عذوبة اللفظ وكثرة الفايده و صحة الدلالة، ومن ذلك قوله
عزوجل «مثل» (١٣) الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم

(١) مفاضل (٢) بينا (٣) اخراج (٤) تقع (٥) يحر (٦) بالاستعاظ
(٧) السالب (٨) اللباب (٩) سب (١٠) ٣٩-٢٤ (١١) الخيبة
(١٢) بمن (١٣) ٢١-١٤

عاصف لا يقدرّون ما كُسيوا على شئى، فهذا بيان قد اخرج مالا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه فقد اجتمع المشبه و المشبه به فى الهلاك و عدم الا شتاف والمعجز

١٠١ الاستدراك لمافات و فى ذلك الحسرة العظيمة والموعظة البليغة، ومن ذلك قوله عزوجل "واتل (١) عليه نبأ الذى آتينا آياتنا فاسلح منها"، ثم قال "فمثلته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث"، فهذا بيان قد اخرج مالا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه وقد اجتمعافى ترك الطاعة على كل وجه من وجوه التدبير وفى التخصيس فالكلب لا يطعمك فى ترك اللهت حملت عليه او تركته وكذلك الكافر لا يطعم بالايمان على رفق ولا عنف، وهذا يدل على حكمة الله سبحانه فى انه لا يمنع اللطف، و قال تعالى "والذين (٢) يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباطل كفيه الى المآل يبلغ فاه وما هو ببالغ، فهذا بيان قد اخرج عليه مالا تقع عليه الحاسة الى ما يقع عليه وقد اجتمعافى الحاجة الى نيل المنفعة والحسرة لما يفوت من درك العلبة وفى ذلك الزجر عن الدعاء الا لله عزوجل الذى يملك النفع والضر ولا يضيع عنده مثقال (٣) الذر، وقال عزوجل "و اذ (٤) نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة"، وهذا بيان قد اخرج مالم تجربته عادة الى ما قد جرت به العادة وقد اجتمعا فى معنى الارتفاع فى الصورة وفيه اعظم لآية امن فلا ر فى مقدورات الله تعالى سند مشاهدته (٥) اذلك او عمله به لتطلب (٦) الفوز من قبله و بيل المنافع بطاعته، وقال عزوجل "انما (٧) مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض، الآية. وهذا بيان قد اخرج مالم تجربته عادة الى ما قد حوت به وقد اجتمع [المشبه] والمشبه به فى الزينة (٨) والبهجة ثم (٩) الهلاك بعده وفى ذلك العبرة لمن اعتبر (١٠)

(١) ١٧٤-٧ (٢) ١٥-١٣ (٣) مقال (٤) ١٧٠-٧

(٥) مساهدته (٦) لتطلب العور (٧) ٢٥-١٠ (٨) الرننه (٩) م

(١٠) اعبر

والموعظة لمن تفكر في أن كل فان^(١) حقير^(٢) وإن طالبت مدته و صغير و إن
كبر قدره، و قال عزوجل "أنا^(٣) أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر
تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر"، وهذا بيان قد اخرج مالم تجربه عادة الى
ما جرت به و قد اجتمعاً في قلع^(٤) الريح لهما و اهلاكها اياهما و في ذلك
الآية الدالة على عطمه^(٥) القدرة والتخويف من تعجيل^(٦) العقوبة، و قال
عزوجل "فإذا^(٧) اشتقت السما فكانت ورده كالدهان"، فهذا تشبيه قد اخرج
مالم تجربه عادة الى ما قد حرت به و قد احتما في الحمة و في لين^(٨) الجواهر السيالة
و في ذلك الدلالة على عظيم الشأن و نفوذ^(٩) السلطان لتصرف الهمم بالامل الى ما
هناك و قال عزوجل "اعلموا^(١٠) أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وناخر بينكم
و تكاثر في الاموال والأولاد كمثل عيث اعجب الكفار نباته"، الآية، فهذا تشبيه قد
اخرج مالم تجربه عادة الى ما قد جرت به و قد اجتمعاً في شدة الاعجاب ثم في التغير
بالاقلاب و في ذلك الاحتقار^(١١) للدنيا والتحذير من الاعتراض بها والسكون اليها،
وقال عزوجل "و جنة^(١٢) عرضها كعرض السما والارض"، فهذا تشبيه قد اخرج
مالا يعلم بالبديهة الى ما يعلم و في ذلك البيان العجيب بما قد تقرر في لنفس
من الامور والتشويق^(١٣) الى الجنة بحسن الصفة مع مالها من السعة و قد اجتمعاً
في العظم، و قال عزوجل "مثل الذين^(١٤) حملوا الثورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا"، وهذا تشبيه قد اخرج مالا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بالبديهة
و قد اجتمعاً في الجهل بما حمله لا و في ذلك العيب لطريقة^(١٥) من صعب العلم بالانكال
على حفظ الرواية من غير دراية، و قال عزوجل "كأنهم^(١٦) أعجاز نخل خاوية"،

-
- (١) فان (٢) حقير (٣) ١٩٥٤ (٤) فاع (٥) عظيم المدره
(٦) تعجيل المعو به (٧) ٣٧٠٥٥ (٨) لمن (٩) لغود (١٠) ١٩٠٥٧
(١١) الاحتمار (١٢) ٢١٠٥٧ (١٣) المسوق (١٤) ٥٠٦٢
(١٥) لطريقه (١٦) ٧٠٦٩، في الاصل كاهن

و هذا تشبيه قد اخرج مالا يعلم بالبدية الى ما يعلم وقد اجتمع في خلوا الاجساد من الارواح وفي ذلك الاحتقار لكل شئ يقول^(١) به الامر الى ذلك المال، وقال عز وجل "مثل^(٢) الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت" الآية. فهذا تشبيه قد اخرج مالا يعلم بالبدية الى ما يعلم بالبدية وقد اجتمع في ضعف المعتمد ووهال مسند وفي ذلك التحذير من حمل النفس على الغرور بالعمل على غير يقين مع الشعور^(٣) بما فيه من التوهين. و قال عز وجل وله الجوار^(٤) المنشآت في البحر كالاعلام، فهذا تشبيه، قد اخرج مالا قوة له في الصفة الى ماله القوة فيها وقد اجتمع في العظم الا ان الجبال اعظم وفي ذلك العبارة من حمة القدرة فيما سخر من الفلك الجارية مع عظمها و ما في ذلك من الاتقاع^(٥) بها وقطع^(٦) الاقطار البعيدة فيها وقال عز وجل "خلق^(٧) الانسان من صاهل كاخيار" و هذا تشبيه قد اخرج مالا قوة له في الصفة الى ماله القوة وقد اجتمع في الرخاوة والجفاف وان كان احدهما بالمار والآخر بالريح وقال عز وجل "اجعلتم^(٨) سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كدن آمن بالله" فهذا انكار لان يجعل حرمة الجهاد كحرمة^(٩) من آمن بالله وهو بيان عجيب وقد كشفه^(١٠) لا اكا تشبيهه بالابن^(١١) لاصل و القياس العاسد وفي ذلك الدلالة على تعظيم حله المؤمن والابن وانه لا يسهو به مخاوف على صفته^(١٢) في القياس ومثله^(١٣) ام حسبت الدين احترحو السيئات ان يجعاهم كالذين آمنوا واصلوا الصالحات

- (١) يؤد (٢) ٢٠.٢٩ (٣) الشعور (٤) ٢٢.٥٥ (٥) لانفاع
 (٦) قطع الاقطار (٧) ١٣.٥٥ (٨) ١٩.٩ (٩) لحرمة
 (١٠) كصفه (١١) متروك في المتن مملوب على الهامش (١٢) صفته
 (١٣) ٢٠.٤٥

باب الاستعارة :- الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل (١) للإبانه، والفرق بين الاستعارة والتشبيه ان [ما كان من] (٢) التشبيه بأداة التشبيه في الكلام فهو على أصله لم يغير عنه في الاستعمال وليس كذلك الاستعارة لان مخرج الاستعارة مخرج ما العبارة له في أصل اللغة و كل استعارة فلا بد فيها من ثلاثة اشياء، مستعار ومستعار له ومستعار منه فاللفظ المستعار قد نقل (٣) عن أصل الى فرع للبيان، (٤) وكل استعارة بليغة فهي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما مكسب بيان احدهما بالآخر كالتشبيه الا انه ينقل (٥) الكلمة والتشبيه باداته الدالة عليه في اللغة، وكل استعارة حسنة فهي توجب بلاغة بيان لا ينوب منابه الحقيقة وذلك انه لو كان يقوم مقامه (٦) الحقيقة كانت اولى به ولم تجز الاستعارة، وكل استعارة فلا بد لها من حقيقة وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة كقول امرء القيس في سفة الفرس 'قيد الا وابد'، (٧) والحقيقة فيه مانع الا وابد وقيد الا وابد ابانغ واحسن وكذلك العروض ميزان الشعر حقيقته تقويم الشعر والاستعارة فيه ابلغ واحسن فكل استعارة لا بد لها من حقيقة ولا بد من معنى مشترك بين المستعار منه والمستعار له ولا بد من بيان لا يفهم بالحقيقة، ونحن نذكر ما جاء في القرآن من الاستعارة على جهة البلاغة. قال عز وجل 'وقدمنا (٨) الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا'، حقيقة 'قدمنا' هنا عمدنا و قدمنا ابلغ منه لانه يدل على انه عاماهم معاملة القادم من سفر لانه من اجل امهاله لهم كعمالة الغائب عنهم ثم قدم فراهم على خلاف ما امرهم وفي هذا تحذير من الاغترار (٩) بالامهال والمعنى الذي يجمعهما العدل لان العمد الى ابطال الفاسد

(١) المعل (٢) متروك في المتن مكتوب على الهامش (٣) حل
 (٤) للمساب (٥) ينعل (٦) بهوم مقامه (٧) في معلقته: 'قما
 نبك الخ' و قد أغتدى و الطير في وكناتها - بمنجرد قيد الا وابد هيكل
 (٨) ٢٥-٢٥ (٩) الاغترار

عدل و القدم ابلغ لما يبدا، واما مباء منثورا فبيان قد اخرج مالا تقع عليه حاسة الى ما تقع عليه حاسة و قال عز وجل "فاصدع" (١) بياتومر به، والاستعارة ابلغ من الحقيقة لان الصدع بالا مرلا بداه من تاثير (٢) كتاثير صدع الزجاج (٣) والتبايع (٤) قد يضعف حتى يكون له تاثير فيصير بمنزلة (٥) عالم يقع والمعنى الذى يجزمه، الايصال الا ان الايصال الذى له تاثير كصدع الزجاج ابلغ. و قال عز وجل "انا (٦) لها طغى الماء حملناكم فى الجارية"، حقيقة علا والاستعارة ابلغ لان طغا علا قاهرا وهو مبالغة (٧) فى عظم الحال. و قال عز وجل يريح (٨) صر صر عاتية، حقيقة شديدة والمتوا ببلغ منه لان المتوا شدة فيها تمرد وقال تعالى "سمعوا" (٩) لها شهقة، وهى تفور تكاد تميز من الغيظ، شهيقا حقيقة صوتاً فطبعاً كشهيق الباكى والاستعارة ابلغ منه واهجر والمعنى الجامع بينهما قبج الصوت "تميز من الغيظ" حقيقة من شدة الغايات الا يقاد (١٠) والاستعارة ابلغ منه لان مقدار شدة اميض سلى النفس محسوس مدرك ما يدعو اليه من شدة الانتقام (١١) فقد اجتمع شدة فى النفس تدعو الى شدة اتمام فى الفعل وفى ذلك اعظم لزجر و اكرا الوعظ و ادل دليل على سعة القدرة و موقع الحكمة و منه " (١٢) ربه من ملان بعيد سمعوا لها مقيظا . زفرا " اى يستقبلهم (١٣) الاباء، سمع سمع بعيد يربح عبط سديهم و قال تعالى "وانه (١٤) هى أم الكتاب لدينا" و حقيقة أصل الكتاب وهو ابلغ لان الأم اجمع و صهر فاما يرد الله مما ينشأ عنه و قال تعالى "واة (١٥) سات عن موسى انصب"

- (١) ١٥ ٩٤ ٢ . ثلاثة اشر (٣) الزجاجه (٤) الساع ٥١ سمزاه
 (٦) ١١-٦٩ ٧١ مباله ٨ ٦٩-٦٦ (٩) ٧-٦٧
 (١٠) بالاهاد (١١) اتمام ١٢ ١٣-٢٥ (١٣) يستعملهم
 (١٤) ٣-٤٣ (١٥) ١٥٣-٧

حقيقته انتفاء الغضب والا ستعاره بسكت ابلغ لانه انتفى انتفاء مرصده' بالعود فهو كالسكوت على مر صد الكلام بما توجه (١) الحكمة في الحال فانتفاء الغضب بالسكوت عما يكره' والمعنى الجامع بينهما الامساك عما يكره' وقال تعالى "ذرفي" (٢) ومن خلقت وحيدا، ذرفي هاهنا مستعار وحقيقته ذرعقابي (٣) و من خاقت وحيدا بترك مسئلتى فيه الا انه اخرج لتفخيم الوعيد مخرج ذرفي وآياه لانه ابلغ و ان كان الله تعالى لا يجوز عليه المنع و انما صار ابلغ لانه لا منزله من العقاب الا وما يقدر (٤) الله تعالى عليه منها اعظم و هذا اعظم ما يكون من الزجر. وقال تعالى "سنفرغ" (٥) لكم ايها الثقلان، والله عز وجل لا يشغله (٦) شان عن شان و لكن هذا ابلغ فى الوعيد و حقيقته سنعمد الا انه لما كان الذى يعمد الى شئ قد يقصر فيه لشغله بغيره معه و كان الفارغ له هو المبالغ فى الغالب مما جرى به التعارف دللنا بذلك على المبالغة من الجهة التى هى اعرف عندنا لما كانت بهذه المنزلة ليقع الزجر بالمبالغة التى هى اعرف عند العامة و 'الخاصة موقع الحكمة. و فل تعالى "فمحونا" (٧) آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة، فمبصرة هاهنا استعاره و حقيقته مضيئة و هى ابلغ من مضيئة لانه ادل على موقع النعمة لانه يكشف عن وجه المنفعة' و قيل هو بمعنى ذات اصدار و على هذا يكون حقيقة. وقال تعالى "واشتمل" (٨) الرأس شيئا، اصل الاشتعال للنار و هو فى هذا الموضع ابلغ و حقيقته كثرة شيب الرأس الا ان الكثرة تنزيد (٩) تنزيداً سريعاً صارت فى الا تشار و الاسراع كاشتعال النار وله موقع فى البلاغة عجيب و ذلك انه اذا انتشر فى الرأس انتشارا لا يتلافى كاشتعال النار.

(١) توجه (٢) ١١-٧٤ (٣) عماء (٤) بعد (٥) ٣١-٥٥

(٦) يسعله سان (٧) ١٣-١٧ (٨) ٣-١٩ (٩) نز مد نزيدا

وحقيقته كثير^(١) والاستعارة فيه ابلغ لانه اظهر بوقوع الحاسة عليه وليس كذلك كل كثرة، وقيل عريض لأن العرض ادل على الطول، وقال تعالى "حتى تضع الحرب^(٢) اوزارها"، وهذا مستعار وحقيقته حتى يضع اهل الحرب اثقالها فجعل وضع اياها الاثقال وضماً لها على حمة النفخيم لثانها. وقال تعالى واصبح^(٣) ذاتنفس، وتنفس ها هنا مستعار وحقيقته اذا بدا انتشاره تنفس ابلغ منه ومعنى الابتداء فهما الاله في التنفس ابلغ لما فيه من النزوح^(٤) من النفس. وقال تعالى "فأذ قها"^(٥) لله امان الجوع والخوف، وهذا مستعار وحقيقته اجاعها الله واخافها والاستعارة بغير ادلائها على اسمها او ذلك بهم كاستمرار لباس الجلد وما اشبهها وانما قيل ذافود لانه كما يجد الذابق مرارة الشئ فهم في الاستمرار كتمالك الشدة في المذاقة، وقال تعالى "مستهم"^(٦) الباساء والضراء وزلزلوا، هذا مستعار وزلزلوا ابلغ من كل لفظ كان يعبر به عن غلظ^(٧) ما نالهم ومعنى حركة الازعاج فهما لان الزلة ابلغ واشد^(٨). وقال تعالى "ربنا"^(٩) افرغ علينا صبراً، افرغ مستعار وحقيقته فعل بنا صبراً و افرغ ابلغ منه لان في افرغ نسياع دابة، ردة ردة، صبراً صبراً،^(١٠) الذلة ايئنا ثقفوا الا بحمل من الله وحبل من انداس، حقيقته حملت عليهم الذلة والاستعارة ابلغ لما فيه من ادلالة على تثبيت ما حصل عليهم من الذلة تثبيت^(١١) الشئ بالضر لان الذمكين به محسوس والضر مع ذلك منقش عن الاذلال والنقص وفي ذلك شدة الزحراهم والمنفير من حالهم، وقال تعالى "فنبذوه"^(١٢) ورآه ظهورهم، حقيقته نعر صوا الغفلة عنه والاستعارة ابلغ

(١) كسر (٢) ٥-٤٧ (٣) ١٨-٨١ (٤) التروح (٥) ١١٣-١٦

(٦) ٢١٠-٢ (٧) عايط (٨) اسد (٩) ١٢٣-٧٢٥١-٢

(١٠) ١٠٨-٣ (١١) سيب (١٢) ١٨٤-٣

اى فيه من الاحالة على ما يتصور، وقال تعالى ربنا^(١) انزل علينا مائدة من
 السماء تكون لنا عيداً، حقيقته تكون لنا ذات سرور والاستعارة ابلغ للحالة
 فيه على ما قد جرت العادة بمقدار السرور به و قال تعالى "و اذارأيت^(٢)
 الذين يخوضون فى آياتنا، كل خوض ذمه، الله تعالى فى القرآن فلفظه مستعار
 من حوض الماء و حقيقته يذكر آياتنا والاستعارة ابلغ لا خراجه الى ما تقع
 عليه المشاهدة من الملاسة لانه لا تظهر ملاسة المعانى لهم كما تظهر ملاسة
 البراء لهم. و قال تعالى "فدلّا^(٣)هما بقورور" صيرهما الى الخطية بقورور،
 والاستعارة ابلغ لا خراجه الى ما يحس من^(٤)التدلى من علو الى سفلى. و قال
 تعالى "لا يزال^(٥) بنياهم الذى بنو اربية فى قلبهم" و قال "فمن^(٦) اسس بنيانه
 على تقوى من الله و رضوان، الآبة كل هذا مستعار و اسد البنيان انما هو
 للحيطان و ما اشبهها و حقيقته اعتمادهم الذى عملوا عليه، والاستعارة ابلغ لما
 فيها من البيان بما يحس و يتصور و جعل البنيان ربية و انما هو ذورية والاستعارة
 ابلغ لما تقول هو خبث كله و ذلك ابلغ من ان نجعله معزجان قوة الذم
 اربية فجاء^(٧) على الملائغة لا على الحذف الذى انما يراد به الايجار فى اعبارة فقط
 و قال تعالى "ادب^(٨) يمدون عن سبيل لله و يمه بها سو جا" الموج
 ه ه مستعارة ه ه ه ه ه الاستعارة ابلغ لى فيه من لبيان بالاحالة
 على ما يقع عليه الاحساس من الامور من لاسمعه ه بالاعه جاج. و قال
 عرو حل "لوان^(٩) لى نام قوه او آوى الى ركن شديد" اصل الاركان
 المنى. ثم شتر واستعير حقه صار الاءان اركان المعان و الجمع اركانا
 الا لى ه ه ه ه ه لى معس شديد والاستعارة ابلغ لان الركن يحس

(١) ١١٤-٥ ٢ / ٦٧-٦ ٣ / ٢١-٧ ٤ / التمدل (٥) ١١١-٩

(٦) ١١٠-٩ (٧) ١٠٨ ه ه ه ه ه (٩) ٨٢-١١

والمعين لا يحس من حيث هو معين . وقال تعالى " اناها (١) امرنا ليلها
او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تنف بالامس " اصل الحصيد للنبات حقيقته
مهلكة والاستعارة ابلغ لما فيه من الاحالة على ادراك البصر . وقال عز وجل
" الركناب (٢) ازلنا اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور " كل ما
جاء فى القرآن من ذكر من الظلمات الى النور فهو مستعار و حقيقته من الجهل
الى العلم و الاستعارة ابلغ لما فيه من البيان بالاحراج الى ما يدرك بالانصار .
وقال تعالى " حصيدا (٣) خامدين " اصل الخمود للنار و حقيقته هادبين
والاستعارة ابلغ لان حمود النار اقوى فى دلالة على الهلاك على حد قولهم طفعى
فلان كما يطفأ السراج . وقال عز وجل " الم تر (٤) ايهم فى كل واد يهدمون "
واد ها هنا (٥) مستعار و كذلك الهيمان و هو من احسن البيان و حقيقته
يخاطون (٦) فيما يقولون لانهم ليسوا على قصد لطريق الحق و الاستعارة ابلغ
لما فيه من البيان بالاخراج الى ما يقع عليه الادراك من تخليط (٧) الانسان
بالهيمان فى كل واد يعن له فيه الذهاب وقال تعالى " وداعيا (٨) الى الله باذنه وسراحا
منيرا " السراج ها هنا مستعار و حقيقته مبيد . والاستعارة نوع الاحالة
على ما يظهر بالحاسة . وقال عز وجل " ما وبلنا (٩) من بعثنا من مرقد " صل
الرقاد النوم و حقيقته من مهلكنا و الاستعارة ابلغ لان النوم اظهر من الموت
والاستيقاظ اظهر من الاحياء بعد الموت لان الانسان الواحد يتكرر عليه النوم
واليقظة وليس كذلك الموت والحياة . وقال تعالى " و تركنا (١٠) بعضهم يومئذ
يموج فى بعض " اصل الموج للدماء و حقيقته تخليط بعضهم ببعض والاستعارة

(١) ٢٥-١٠ (٢) ١٠-١٤ (٣) ١٥-٢١ (٤) ٢٢٥-٢٦ (٥) ٥٢-٣٦

(٦) مخاطون (٧) تخليط (٨) ٤٥-٣٣ (٩) ٥٢-٣٦ (١٠) ٩٩-١٨

ابلق لان قوة الماء فى الاختلاط^(١) اعظم . وقال تعالى " وفى^(٢) عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم " العقيم مستعار للريح وحقيدته ربح لا يأتى بها سحب غيب والاستعارة ابلى لان حال العقم اظهر من حال الريح التى لا يأتى به طر لان مالا يقع من احل حال منافيه اوكد مما لا يقع من غير حال منافيه و اظهر . وقال عز وجل " ولا تجعل^(٣) يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط " حقيقة لا تمنع ما يملك كل المنع والاستعارة ابلى لانه جعل منع النابل بمنزلة غل اليد الى العنق و ذلك مما يحس الحال . التشبيه فيه بالمنع فيهما الا ان حال المغلول اليد اظهر واقوى فيما يكره . وقال تعالى " فضرينا^(٤) على آذانهم فى الكهف سنين عددا " حقيقة منعمناهم الاحساس باذانهم من غير صمم والاستعارة ابلى لانه كالأضرب على الكتاب فلا يقرأ كذلك المنع من الاحساس فلا يحس ' و اما دل على عدم الاحساس بالضرب على الاذان دون الضرب على الابصار لانه ادل على المراد من حيث كان قد يضرب على الابصار من غير عمى فلا يصل الادراك راسا و ذلك بنغميض الاجفان و ليس كذلك منع السماع من سمع فى اذان لانه اذا ضرب عاينها من غير صمم دل على عدم الاحساس من كل حوجه يصح بها الادراك و لان الاذن اما كان طريقا الى الانبعاث ثم ضرب عاينها ام بل سبيل اليه . و قال عز وجل " ثم^(٥) تكسوا على رؤسهم " هذا استعارة خفيفة اطرقوا للمثالة عند لزوم الحججة الا انه دواعى العارة بحماهم ما وقع على رأسه المحيرة وما نزل^(٦) به من الابد . وقال تعالى " واما^(٧) سقط فى ايديهم " هذا مستعار و حقيقة يدموا له رأوا من اسباب الدم الان الاستهانة بانحالة فيه على الاحساس اما يو جب الدم بما سقط فى ايديهم حاله اكشف^(٨) الى سوء لاحتبار لما به جب من الوبال .

(١) الاختلاط (٢) ٢١-٥١ (٣) ٣١-١٧ (٤) ١٠-١٨ (٥) ٢٦-٢١

(٦) ١٢٨-٧ (٧) ١٢٨-٧ (٨) ١٢٨-٧

التلاؤم نقيض التنافر، (١) والتلاؤم تعديل الحروف في التاليف والتاليف على ثلاثة اوجه متنافر و متلايم في الطبقة الوسطى و متلايم في الطبقة العليا. فالتاليف المتنافر كقول الشاعر:

و قبر حرب بـمكان قفر - و ليس قرب قبر حرب قبر

و ذكروا ان هذا من اشعار الجن لانه لا يتهمياً لاحد ان ينشده ثلاث مرات فلا يتمتع و انما السبب في ذلك ما ذكرنا من تنافر الحروف و اما التاليف المتلايم في الطبقة الوسطى و هو من احسنها فكقول الشاعر:-

رمتني و سترالله بيني و بينهما عشية أراَم الكناس رميم
الارب يوم لو رمتني رميتها و لكن عهدي بالنضال قديم

و المتلايم في الطبقة العليا القرآن كله و ذلك بين لمن تأمله (٢) والفرق بينه و بين غيره من الكلام في تلاؤم الحروف على نحو الفرق بين المتلايم والمتنافر في الطبقة الوسطى و بعض الناس اشد احساسا بذلك و فطنة له من بعض كمن ان بعضهم اشد احساسا بتمييز له ووزون في اشعر من 'مكسور' و'اختلاف' (٣) الناس في ذلك من جهة الطباع كاختلافهم في الصور و الاخلاق و السبب في التلاؤم تعديل الحروف في التاليف فكلما كان اعدل كان اشد تلاؤما و اما التنافر فالسبب فيه ما ذكره الخليل من البعد الشديد او القرب الشديد و ذلك انه اذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الطفر و اذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد لانه بمنزلة رفع اللسان و رده الى مكانه و كلاهما معيب على اللسان و السهولة من ذلك في الاعتدال و لذلك وقع في الكلام الادغام و الابدال و الفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع و سهولته في اللفظ و يقبل المعنى له في النفس لما يرد عليها من احسن الصورة و طريق الدلالة و مثل ذلك مثل قراءة الكتاب في احسن ما يكون من الخط و الظرف و قراءته في اوضح ما

(١) نصص السافر (٢) تأمله (٣) اختلاف

تكون من الظرف والخط فذلك متفاوت فى الصورة و ان كانت المعانى واحدة و مخارج الحروف مختلفة فمنها ما هو من اقصى الحلق، ومنها ما هو من ادنى الفم، ومنها ما هو فى الوسائط بين ذلك والتلاؤم فى التعديل من غير بعد شديد او قرب شديد و ذلك يظهر بسهولة على اللسان و حسنه فى الاسماع و تقبله فى الطباع فاذا اُضيف (٤) الى ذلك حسن البيان فى صحة البرهان فى اعلى طبقات طهر الاعجاز للجيد الطباع البصير بجواهر الكلام كما يظهر له اعلى طبقات الشعر من ادناها اذا تفاوت ما بينهما و قد عم التحدى به للجميع لرفع الاشكال و جاء على جهة الاخبار باه لا تقع المعارضة لاجل الاعجاز فقال عز وجل "وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين" ثم قال "فأن لم تفعلوا و لن تفعلوا" فقطع ناهم لن تفعلوا. و قال تعالى "قل لئن (٣) اجتمعت الانس و الجن على ان يا توا بمثل هذا القرآن لا يا تون بمثله" وقال "فليأتوا (٤) بخديث مثله ان كانوا صادقين" ولما تعلموا بالعلم والمعانى التى فيه قال "فأتوا (٥) بعشر سور مثله مفتريات" فقد كانت (٦) الحجة به على العربى والعجمى بمعجز اجمع عن 'المعارضة اذ بذلك تبين' (٧) المعجزة.

الفواصل حروف منشأ كل فى المقاطع (٨) توجب حسن افهام المعانى والواصل بلاغة والاسجاع عيب و ذلك ان الفواصل تابعة (٩) للمعانى واما لاسجاع فالمعانى تابعة (٩) لها وهو قلب ما توجبها الحكمة فى الدلالة اذ كان الغرض ادى هو حكمة انما هو الايدانة عن المعانى التى الحاجة اليها ماسة فاذا كانت المشاكدة وماسة اليه فهو بلاغة و اذا كانت المشاكلة على خلاف

(١) ٢١-٢ (٢) ٢٢-٢ (٣) ١٧-٩٠ (٤) ٥٢-٣٤ (٥) ١١-١٦

٦ فاب (٧) سبن (٨) الفاطم (٩) ناله

ذلك فهو عيب ولكنة لانه تكلف من غير الوجه الذى توجبه الحكمة ومثله
 مثل من وضع تاجا^(١) ثم البسه زنجيا ساقطا او نظم قلادة^(٢) در ثم البسها
 كلبا وقبح ذلك و عيبه بين لمن له ادنى فهم فمن ذلك ما يحكى عن بعض
 الكهان "والارض والسماء والغراب الواقعة ببقعاء" لهد يفر المجذالي المشراء^(٣)
 ومنه ما يحكى عن مسيامة الكذاب "يا ضفدع انقضى كم تنقن" لا الماء تكدرين
 ولا النهر تغارقين^(٤) "فهذا كاذب يكون واسخفه وقد بينا علته وهو تكلف
 المعانى من احله و جمعها تعة له من غير ان يسالى المتكلم^(٥) بها ما كانت
 و فواصل القرآن كلها ثلاثة وحكمة لانها طريق الى اظهار المعانى التى محتاج^(٦)
 اليها فى احسن صورة يدل بها عليها واما اخذ السجع فى الكلام من سجع
 الحمامة و ذلك انه ليس فيه لا الحروف المتشابهة كذا لبس فى سجع الحمامة
 الا لاصوات المتشابهة كذا دكن المعنى اما تكلف من غير وجه الحاجة اليه
 والقاعدة فيه لم يمتد به فصار بمنزلة ما لبس فيه الا لاصوات المتشابهة
 الفواصل على وجهين احدهما على الحروف المتجانسة والآخر على الحروف
 المتقاربة، فالحروف المتجانسة كعوله تعالى "طه^(٧) انزلنا عايات امرآ
 لتشقى، الا تذكرة لمن يخشى، الآيات و كقوله "الطور"^(٨) وكتاب مسطور،
 الايات و اما الحروف المتقاربة فكلهم مع التون كقوله تعالى "الرحمن"^(٩)

(١) ما جا (٢) قلاده (٣) على الهامش: نغ الشعراء (٤) فى رواية اخرى
 "يا ضفدع بنت ضفدعين" نفى ما تنقنين نصفك فى الماء و نصفك فى العين لا الماء
 تكدرين ولا الشارب تمنعين، قال الجاحظ فى كتاب الحيوان عند القول فى الصغدع
 روا الطبرى ايضا فى تاريخه ج ١ ص ١٧٣٨ الا انه روى اعلاك فى الماء
 و اسفلك فى الطين، (٥) سال الممكن (٦) احاج (٧) ١-٢٠ (٨) ١-٥٢

ارحيم' ملك يوم الدين' و كالدال مع الباء نحو "ق(١) والقرآن المجيد
ثم قال "هذا شق عجيب(٢)، و اما حسن في الفواصل الحروف المتقاربة
لايه يكشف الكلام من البيان ما يدل على المراد في تمييز الفواصل والمقاطع لما
فيه من البلاغة وحسن العبارة' واما القوافي فلا تحتل ذلك(٣) لاها ليست
في الطبقة الملبى من البلاغة' و اما حسن الكلام فيها اقامة الوزن ومجانسة
القوافي' فلو بطل احد الشيعين(٤) خرج عن ذلك المنهاج وبطل ذلك
الحسن الذى له فى الاسماع و نقصت رتبته(٥) فى الافهام' و الفائدة فى
اواصل دلالتها على المقاطع وتحسينها الكلام، التشاكل و ابدائها فى الاى بالنظاير

تجانس' ابلاغة هو بيان با نواع الكلام الذى يجمعه اصل واحد فى اللغة،
والتجانس على جهتين، مزاججة(٦) و مناسبة' فالمزاججة نفع فى الجزاء كقوله
تعالى " فمن(٧) عندى عليكم فاعدوا عليه، " اى جازوه بما يستحق على
طريق العدل الا انه استعير لثنائى لفظ الاعداء(٨) لتأكيد الدلالة على المساواة
فى المقدار فجاء على مزاججة الكلام بحسن البيان و من ذاك " مستهزون(٩)
... يستهزئ بهم ... "ى مجازيهم على استهزائهم' ومنه " ومكروا(١٠) ومكر الله
وله خير لمارين ... "ى حازهم تى مكرهم فاستعير للجزاء على المكر اسم
المكر لتحقيق لدلالة على ان وبال المكر راجع عليهم و مختص بهم' ومنه
" يخدعون(١١) الله و هو خادعهم، " اى يجازيهم على خدعتهم و وبال
... "ى عا ... والعرب تقول "الجزاء بالجزاء"، والاول ليس بجزاء و اما
هو على مزاججة الكلام، قوله عمرو بن كلثوم(١٢)

- (١) ١-٥٠ ٢ ٢-٥٠ (٣) مندرس فى الاصل (٤) التبيين
(٥) نصت رثته (٦) مزواجه (٧) ١٩٠-٢ (٨) الاغدا (٩) ١٤١٣-٢ (١٠) ١٤١٣-٢
(١١) ٢٧-٣ (١٢) ١٤١١-٤ (١٣) ١٤١٢ فى معلقته "الا هبى بصحنك، النخ

الا لا يجهل احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
فهذا حسن في البلاغة و لكننه دون بلاغة القرآن لا نه لا يوذن بالمدل
كما اذنت بلاغة القرآن و انما فيه الايذان براجع^(١) الوبال فقط والاستعارة
للتاني اولى من الا استعارة الاول لان الثاني يحتذى فيه على مثال الاول في
الاستحقاق فالاول بمنزلة الاصل والثاني بمنزلة الفرع الذي يحتذى فيه
على الاصل فلذلك قصت منزلة قواهم "الجزاء بالجزاء" عن الاستعارة بمزاوجة
الكلام في القرآن. الثاني من "لتجانس"^(٢) وهو المناسبة و هي تدور في فنون
المعاني التي ترجع الى اصل واحد فمن ذلك قوله تعالى "ثم انصرفوا"^(٣)
صرف الله قلوبهم، فجونس بالا نصرف عن الذكر صرف القلب عن الخير والاصل
فيه واحد وهو الذهاب عن الشيء اما هم فذهبوا عن الذكر و اما قلوبهم
فذهب عنها الخير ومنه "يخافون"^(٤) يوماً تتقلب فيه القلوب و الا بصار،
بتقلب في المناظر والاصل النصرف و منه "يمحق الله الربا"^(٥) ويربى الصدقات،
فجونس بارباء الصدقة و الجاهلية والاصل واحد وهو الزيادة الا انه جعل
بدل تلك الزيادة المذمومة زيادة محمودة .

التصريف تعريف المعنى في المعاني المختلفة كتصريفه في الدلالات المختلفة
و هو عقد ها به على جهة التعاقب، فتصريف المعنى في المعاني كتصريف
الاصل في الاشتقاق^(٦) في المعاني المختلفة و هو عقد ها به على جهة المعاقبة
كتصريف الملك^(٧) في معاني الصفات فصرف في معنى مالك وملك^(٨) وذئ الملكوت
والمليك و في معنى التمليك و التملك و الاملاك و التملك و المملوك وكذلك

(١) الاندازن براجع (٢) التجانس (٣) ١٢٨-٩ (٤) ٣٧-٢٤

(٥) ٢٤٤-٢ في القرآن الربوا (٦) الاسماء (٧) بكسر الميم (٨) بفتح

تصريف معنى العرض فى الاعراض والاعتراض والاستعراض والتعرض والتعريض
والمعارضه والعرض والعروض وكله منعقد بمعنى الظهور' ومنه اعرضت
اليمامة اى 'طهرت' ومنه اعتراض وهو ظهور مايسد عن الذهاب' ومنه
الاستعراض للجارية لانه طلب لظهورها المحاسة' ومنه التعريض للامر لانه
طلب لظهوره بالفعل، ومنه التعرض للنفع لانه بصير على السبب الذى به
يقع ظهورالنفع، ومنه المعارضة لانها مقابلة يقع معها ظهور المساواة او
المخالفة' ومنه العرض^(١) لان ظهور الشئ به ابين' ومنه العرض^(٢) لانه على
ظهور شئ لا يلبث' ومنه العروض لانه ميزان الشعر يظهر به المنكسر من
المتزن' وهذا الضرب من التصريف فيه بيان عجيب يظهر فيه المعنى بما
يكشفه^(٣) من المعانى التى تظهره وتدل عليه اما تصريف المعنى فى الدلالات
المختلفة فقد جاء فى القرآن فى غير قصة، منها قصة موسى عليه السلام ذكرت
فى سورة الاعراف وفى طه والشعراء وغيرها او جوه من الحكمة، منها التصرف
فى البلاغة من غير نقصان عن اعلا مرتبة' ومنها تمكين العبرة^(٤) والموعظة
و منها حل شبهة فى المعجزة وذلك ان الاشياء^(٥) على وجهين، منها ما لا
يدخل تحت الممكن فيه معارضة، ومنها ما يدخل تحت الممكن، فالاول
كالنحوى بعدد يضرب فيكون منه خمسة وعشرين غير خمسة فى خمسة وكذلك
التحدى فى قسمة المقادير انه لا يخلو مقداران من ان يكون احدهما ازيد
من الآخر او اقص او مساويا فانا قال قائل هاتوا مثل هذه القسمة فى
غير المقادير فلنا لا يلزم ذلك لانه لايدخل تحت الممكن' وكذلك سبيل اعلا
الطبقات فى البلاغة لان الذى قدران باقى بسورة البقرة هو الذى قدر على ان باقى

(١) بكسر العين (٢) بفتح العين (٣) بكشفه (٤) مندرس فى الاصل
(٥) الاسياء

بسورة آل عمران والذي قدر على الهائدة هو الذي قدر على الانعام و هو الله عزوجل الذي يقدر ان ياتى بها شاء من مثل القرآن فظهور الحجاج على الكفار بان اتى فى المعنى الواحد بالدلالات المختلفة فيها هو من البلاغة فى اعلاطبة .

تضمن الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم او صفة هى عبارة عنه' والتضمن على وجهين، احدهما ما كان يدل عليه دلالة الاخبار، والاخر ما يدل عليه دلالة القياس، فالاول كذكرك الشئ بانه محدث فهذا يدل على الحدث دلالة الاخبار فاما حادث فيدل على المحدث دلالة القياس دون دلالة الاخبار، والتضمن فى الصفتين جميعا الا انه على الوجه الذى بينا، وكذلك سبيل مكسور ومتكسر وساقط ومستقط والتضمن على وجهين، تضمنين يوجبه معنى العبارة من جهة جريان^(١) العادة فكقوله، الكبرستين، المعنى فيه بستين دينارا، فهذا مما حذف و ضمن الكلام معناه لجريان العادة به' والتضمن كله ايجاز استغنى^(٢) به عن التفصيل اذ كان مما يدل دلالة لاخبار فى كلام الناس، فاما التضمن الذى يدل عليه دلالة 'قياس فهو ايجز فى كلام 'لمة عزوجل خاصة لانه تعالى لا يذهب عليه^(٣) وجه من وجوه الدلالة فيصبه لها يوجب^(٤) ان يكون قد دل عليها من كل وجه يصح ان يدل عليه، و ليس كذلك سبيل غيره من المتكلمين بتلك العبارة لانه قد يذهب عليه^(٣) دلالتها من جهة القياس ولا يخرج ذلك عن ان يكون قد قصد بها الابانة عما وضعت له فى اللغة من غير ان يلحقه فساد فى العبارة، وكل آية فلا تخلو من تضمنين لم يذكر باسم اوصفة، فمن ذلك 'بسم الله الرحمن الرحيم' قد ضمن التعليم لاستفتاح^(٥) الامور على جهة التبرك به والتعظيم لله بذكره وانه ادب من آداب الدين وشعار المسلمين وانه اقرار بالعبودية واعتراف بالنعمة التى هى من اجل نعمة وانه

(١) جرمان (٢) استغنى (٣) لعله عنه (٤) بوحب (٥) لاستفاح

ملجأ الخائف و معتد للمستنجع^(١)، وقد بينا ذلك بعد انقضاء كل آية في كتاب 'الجامع لعلم القرآن'

المبالغة هي الدلالة على كبر^(٢) المعنى على جهة التغير عن اصل اللغة لتلك الابانة و المبالغة على وجودها منها المبالغة في الصفة الممدودة عن الحاربة بمعنى المبالغة و ذلك على ابنية كثيرة، منها فعلان و منها فعال و فعول و مفعل و مفعال، ففعلان كرحمان عدل عن راحم للمبالغة ولا يجوز ان يوصف به الا الله عزوجل لانه يدل على معنى لا يكون لاله وهو معنى وسعت رحمته كل شىء و من ذلك فعال كقوله عزوجل "و انى لغفار لمن تاب"^(٣)، معدول عن غافر المبالغة و كذلك ثواب وعلام، و منه فعول دغفور و شكور وودود، و منه فعيل كقدبرو رحيم و عليم، و منه مفعل كدعس و مطن و مفعال كمنجار و مطعم، الضرب الثانى المبالغة بالصيغة العامة في موضع الخاصة كقوله تعالى "خالق كل شىء"^(٤)، و كقول العايل "اتانى الناس" وامله لا يكون اتاه الا خمسة فاستلثرهم و بالغ في العبارة عنهم، الضرب الثالث اخراج الكلام مخرج لاخبار عن لخصه لا كبر المبالغة كفعل القابل "جاء لملك"، اذا جاء جيش عظيم له، و منه قوله عزوجل "وجاء اربك و املك صفاء" فجعل مجئى دلائل الايات مجيأ له على المبالغة فى الكلام، و منه "فاتى"^(٥) الله بنياهم من القواعد، اى اتاهم بعظيم بابه فجعل ذلك ايتاناله على المبالغة، و منه قواه تعالى "فاما"^(٦) تجلى ربه للجمل جعله دكا، الضرب الرابع اخراج الممكن اى الممنوع للمبالغة نحو قوله تعالى "لايدخلون"^(٧) الجنة حتى يلج الجمل

(١) للمستنجع (٢) كسر (٣) ٨٤-٢٠ (٤) ١٠٢-٦ (٥) ٢٣-٨٩

(٦) ٢٨-١٦ (٧) ١٣٩-٧ (٨) ٣٨-٧

فى سم الخطاب". الضرب الخامس اخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة فى العدل
 والمطاهرة فى الحجاج، فمن ذلك "و انا اوابا كم^(١) لى هدى او فى ضلال
 ميين" ومنه "قل^(٢) ان كان للرحمن ولد فاما اول العابدين"، وعلى هذا النحو
 خرج مخرج قوله تعالى "اصحاب الجنة^(٣) يومئذ خير مستقرا"، حاء على التسليم
 ان لهم مستقر خير من جهة السلامة من الآلام لانهم ينكرون اعادة الارواح
 الى الاجسام فقيل على هذا "اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا"، ومنه "وهو^(٤)
 الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه"، على التسليم ان احدهما اهون من
 الاخر فيها يسبق الى نفوس العقلاء الضرب السادس حذف الاحوة للمبالغة
 كقوله تعالى "ولوترى^(٥) اذ وقفوا على النار"، و"لو يرى^(٦) الذى ظلموا اذ يرون
 العذاب"، ومنه "ص^(٧) والقرآن ذى الذكر"، كانه قيل لجاء الحق او لعظم الامر
 او لجاء بالصدق كل ذلك يذهب اليه الوهم لما فيه من التفخيم، والحذف
 ابلغ من الذكر لان الذكر يقصر على وجه والحذف يذهب بالوهم الى كل وجه
 من وجوه التعظيم لما قد تضمنه من التفخيم

البيان هو الا حضار لما يظهر به تميز الشئ من غيره فى الا دراك،
 والبيان على اربعة اقسام، كلام و حال و اشارة و علامة، والكلام على وجهين،
 كلام يظهر به تميز الشئ من غيره فهو بيان و كلام لا يظهر به تميز الشئ
 فليس ببيان كالكلام المخلط والمحال الذى لا يفهم به معنى، وليس كل بيان
 يفهم به المراد فهو حسن من قبل انه قد يكون على عى و فساد كقول السوداى
 و قد سئل عن ائان معه فقيل له ما تصنع بها فقال احبلها و تولدلى، فهذا كلام

(١) ٢٣-٣٤ (٢) ٨١-٢٣ (٣) ٢٦-٢٥ (٤) ٢٦-٣٠ (٥) ٢٧-٦

(٦) ١٦٠-٢ (٧) ١٠-٣٨

قبيح فاسد و ان كان قد فهم به المراد و ابان عن معنى الجواب و كذلك ما يحكى عن باقل^(١) والعرب يضرب به المثل في المي فتقول «اعني من باقل^(١) و ابن من سبحان و ايل، فبلغ من عيه انه سئل عن ظبية كانت معه بكم اشتراها فاراد ان يقول بأحد عشر فاخرج لهاته و فرج عشرا صابيه فافلت الظبية من يده فهذا و ان كان قد اكد للافهام فهو بعد الناس من حسن البيان، و ليس بحسن ان يطلق اسم بيان على^(٢) قبيح^(٣) من الكلام لان الله قد مدح البيان و اعتد به في اياته، الجسم فقال «الرحمن، علم القرآن، خلق الاسان، علمه البيان، ولكن اذا قيد بما يدل على انه يعنى به افهام المراد جاز، و حسن البيان في الكلام على مراتب، فاعلاه مرتبة ما جمع اسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع و يسهل على اللسان و يتقبله النفس تقبل البرهان و حتى ياتي على مقدار الحاجة فيها هو حقه من المرتبة، والبيان في الكلام لا يخلو من ان يكون باسم او صفة او تاليف من غير اسم للمعنى او صفة كقولك «غلام زيد، فهذا التاليف بدل على الملك من غير ذكر له باسم او صفة كقولك قاتل يدل على مقتول و قتل من غير ذكر اسم او صفة لواحد منهما و لكن المعنى مضمن «الصمة المشتقة و ان لم يكن له صفة و دلالة الاسماء والصفات متناهية، فاما دلالة اتياف فليس لها بهية و لهذا صح التحدى فيها بالعمارة ليظهر المعجزة ولو قال قائل قد انتهى^(٤) تاليف الشعر حتى لا يمكن احداث باقى^(٥) بقصيدة الا و قد قيلت فيها قبل امكن ذلك باطلا لان دلالة التاليف ليس لها بهية كما ان امكن من لعدد ليس له هاية يوقف عندها لا يمكن ان يزداد عليها. والقرآن كله في هاية حسن لسان، فمن ذلك قوله تعالى «كم^(٦) تركوا من جنات

(١) ماقل (٢) ممدرس في الاصل (٣) فيج (٤) فداها (٥) ممدرس

في الاصل (٦) ٢٥٢٤

و صيون و زروع و مقام كرم“ فهذا يدلن عجيب يوجب التحدير من الاغترار بالامهال. وقال سبحانه ”ان^(١) يوم الفصل ميقاتهم اجمعين“ وقال ”ان^(٢) المتقين فى مقام امين“ فهذا من احسن الوعد والوعيد. وقال ”و ضرب^(٣) لما مثلا وصى خلقه“ قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى اسأها اول مرة وهو بكل خلق عليم“ فهذا ابلغ ما يكون من الحجاج. وقال ’افىضرب^(٤) عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين“ فهذا اشد ما يكون من التقريع. وقال تعالى ”ولن^(٥) ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون“ فهذا اعظم ما يكون من التحسير. وقال ”ولو ردوا^(٦) لعادوا لما نهوا عنه“ وهذا ادل دليل على العدل من حيث لم يقطعوا عما يتخلصون به من ضرر الجرم ولا كانت قبايحهم على طريق الجبر. وقال تعالى ”الاخلاء^(٧) يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين“ وهذا اشد ما يكون له من التنفير عن الخلطة الا على التقوى. وقال تعالى ”ان^(٨) تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله“ فهذا اشد ما يكون فى التباعد و قال عز وجل ”اعملوا ما شئتم^(٩) انه بما تعملون بصير“ وهذا اعظم ما يكون من الوعيد. وقال عز وجل ”و ترى^(١٠) الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سسل“ وهذا اشد ما يكون من التحسير. وقال عز وجل ”وحاء^(١١) سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد و فزع فى الصور ذلك يوم الوعيد“ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد“ و هذا ابلغ ما يكون من التذكير. وقال عز وجل ”كذلك^(١٢) ما اتى الذين من قبلهم من رسول

-
- (١) ٤٠-٤٤ (٢) ٥١-٤٤ (٣) ٧٨-٣٦ (٤) ٤٠-٤٣
 (٥) ٣٨-٤٣ (٦) ٢٨-٦ (٧) ٦٧-٤٣ (٨) ٥٧-٣٩
 (٩) ٤٠-٤١ (١٠) ٤٣، ٤٢-٤٢ (١١) ١٨-٥٠ (١٢) ٥٢-٥١

الا قالوا ساحر او مجنون' انواصوا به بل هم قوم طاعون، وهذا الله ما يكون في التفرغ من احل التمالى على الايطيل. وقال عزوجل "يعرفه" (١) المجرمون بـيماهم فيوحذ بالنواصى والا قد ام، وهذا اشد ما يكون من الاذلال، وقال عزوجل "هذه" (٢) جهنم التي يكذب بها المحرمون، وهذا اشد ما يكون من التفرغ وقال تعالى "وما الحيوة" (٣) الدنيا الامتاع الفرور، وهذا اشد ما يكون من التحذير وقال عزوجل "فيها" (٤) ما تشتهي الافس وتلذذ الا عين واتم فيها خالدون" وهذا اشد ما يكون من الترغيب. وقال عز وجل "ما اتخذ الله" (٥) من ولد وما كان معه من اله، اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض، وقال تعالى "لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدوا" وهذا بالغ ما يكون من الحجاج وهو الاصل الذي عليه الاعتماد في صحة التوحيد لانه او كان اله آخر لبطل الخلق بالتماع بوحدتهما دون اهما لهما.

البيان عن الوجوه التي ذكرنا في اول الكتاب. وهى ترك المعارضة مع توفر الدواعى و شدة الحاجة، والتحدى للكافة، و البلاغة، و الاخبار الصادقة عن الامور المستقبلية، و قضا العامة، و قياسه بكل معجزة. اما توفر الدواعى فتوجب الفعل مع الامكان لا محالة فى واحد كان او فى جماعة، والدليل على ذلك ان اسما او توفرت مولعته الى شرب الماء بحضرته من جهة عطشه واستحسانه لشربه وكل داع يدعو الى مثله وهو مع ذلك ممكن له فلا يجوز ان لا يقع شربه منه حتى يموت عطشا لتوفر الدواعى على ما بينا، فان لم يشربه مع توفر الدواعى له، دله ذلك على عجزه عنه، فكذلك توفر

(١) ٤١-٥٥ (٢) ٤٣-٥٥ (٣) ٢٠-٥٧ (٤) ٣١-٤١

(٥) ٩٣-٢٣ (٦) ٢٢-٢١

الدواعي الى المعارضة على القرآن لما لم تقع المعارضة دل ذلك على المعجزات ~~التي~~ واما التحدى للكتابة فهو اطهر في انهم لا يجوز ان يتركوا المعارضة مع توفر الدواعي الى المعجز عنها. واما المصرفة فهي صرف الهم عن المعارضة، وعلى ذلك يعتمد بعض اهل العلم في ان القرآن معجز من جهة صرف الهم عن معارضته و ذلك خارج عن العادة كخروج ساير المعجزات التي دلت على النبوة، وهذا عندنا احد وجوه الاعجاز التي تظهر منها للمقول و اما اخبار الصادقة عن الامور المستقلة فانه لما كان لا يجوز ان يقع على الاتفاق دل على انها من عند علام الغيوب فمن ذلك قوله عز وجل "واذ^(١) يمدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة يكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين" فكان الامر كما وعد من الظفر باحدى الطائفتين من العير التي كان فيها ابو سفيان^(٢) او الجيش الذي خرجوا يحمونها من قريش فاظفر منهم الله عز وجل بقريش^(٣) يوم بدر على ما تقدم به الوعد، ومنه قوله "الم^(٤) غلبت الروم في ادنى الارض و هم من بعد غلبهم سيغلبون" ومنه هو^(٥) الذي ارسل رسوله بالهدى و دین الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و منه "فتمنوا الموت^(٦) ان كنتم صادقين و لن يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم" و منه "فأتوا^(٧) بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا، و منه^(٨) سيهزم الجمع و يولون الدبر" و منه "لقد صدق الله^(٩) رسوله الرويا بالحق لتد خلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم و مقصرين لا يخافون" و منه "وعدكم^(١٠) الله مغام كثيرة تا حذوها فعجل لكم هذه و كف ايدي

(١) ٧-٨ (٢) ابوسعمن (٣) عرس (٤) ١-٣٠ (٥) ٩-٣٣

(٦) ٥-٦٢ (٧) ٢١-٢ (٨) ٤٥-٥٤ (٩) ٢٧-٤٨ (١٠) ٢٠-٤٨

الناس عنكم، ثم قال: «والأخرى» (١) لم تقدروا عليها قد احط الله بها. اما هنس
 المادة فان المادة كانت حارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر و
 السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل و منها المنثور الذي يدور بين الناس
 في الحديث فاني القرآن بطريقة مفردة خارجة عن المادة لها منزلة في الحسن
 تفوق به كل طريقة ولولان ان الوزن يحسن الشعر لنقصت منزلته في الحسن
 قصا عظيمًا و لو عدل عامل من الكتان باليد من غير آلة ولا حف ما يفوق
 الذي يبقى (٢) في اللين والحسن حتى لا يشك من رآه انه ارفع الثياب الديبقيه التي
 قد بلغت في الحسن النهاية لكان ذلك معجزا، و كذلك من جاء بغير الوزن
 المعروف في الطباع الذي من شأنه ان يحسن الكلام بما يفوق الموزون فهو
 معجز. و اما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل
 فلق البحر و قلب العصي حية و ما جرى هذا المجري في ذلك سبيلا واحدا
 في الاعجاز اذ خرج عن المادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة فان قال قائل قلعل
 السور القصار ممكن للناس قيل له لا يجوز ذلك من قبل (٣) ان التحدى قد وقع
 بها فظهر المعجز عنها في قوله تعالى «قل (٤) فأتوا بسورة من مثله» فلم
 ينص بذلك الطوال دون القصار فان قال قائل فانه يمكن ان
 يغير العواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة
 قيل له لا من قبل ان المفهوم (٥) يمكنه في قوامي الشعر مثل ذلك و ان كان لا
 يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور و موزون فلو ان
 مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة روبة بن العجاج
 و قائم الاعماق خاو المخترق
 مشنبه الاعلام لماع الخفق
 بكل وفدا لريح من حيث انخرق

(١) ٢١-٤٨ (٢) الدسقى (٣) مندرس في الاصل (٤) ١٠-٣٩

فمصل بدل المخترق الممزق^(١) وبدل الخفق النمق^(٢) وبدل اتحرق اطلق
لا يمكنه ذلك ولم يح^(٣) نه قول الشعر ولا معارضة روية في هذه القصيدة عند
احدله ادى معرفة، وبذلك سبيل من غير الله اصل ورعم انه قد عارض و هذا
واصح بين لا يخفى على متأمل، و الحمد لله ، فان قيل فما يشكر ان يكونوا
عدلوا عن معارضة الطهال للمعز وعدلوا عن معارضة القصار لخناء المساواة في
الحكم قيل له لا يجوز ذلك لان الصحة اهم به قابضة^(٤) لو كان الامر على
نلك العفة دكانت امة رسة فيما حرت به المادة على ذلك وقعت من عصة^(٥)
فريق^(٦) لاحد القابلس و عصة فريق للآخر علي نحو نقيص^(٧) حرير
والرردق وقبلهما عمرو بن كاثوم ولحرث بن حله، فلو كان مما يجوز
ان يقع فيه الا حثاف^(٨) بن الجيدى الطماع لخناء^(٩) الامر فيه لم يتركوا
المعارضة له و الاجتراح به فان قال فلم اعتمدتم على الاجتراح بمعز العرب
دين المولد بن وهو عندكم معز الجميع مع انه بوحد للمولدين من الكلام
البلغ شي كثر^(١٠) قيل له لان العرب كانت تقيم الأورار و لاعراب بالطماع و
ليس في المولدس من يقيم الاعراب بالطماع كما يقيم الاورار بالطماع والعرب
على البلاغة اقدروا لما بنا من وطنهم لما لا يمتن له المولدون من اقامة الاعراب
بالطماع فاذا عجزوا عن ذلك فالمولدون عنه اعجز.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد
و آله و سام على يد العمد المغير محمد عبدالعزير بن عبدالخالق الاصارى سنة ٦٤٢

(١) الممزق (٢) النمق (٣) يحب (٤) فانه (٥) مندرس في الاصل

(٦) في المصنف 'دوم' و اكس على الهامش 'فريق' و اعلاه اصوب (٧) ناعص

(٨) الاخلاف (٩) لحما (١٠) لما سي لير

